بالاسماء على ثبوت الاوصاف وبثبوت الاوصاف على وجود الذات لانه محال ان يقوم الوصف بنفسه
وهذا هو شان العموم واكثر ما في الكتاب والسنة يشير الى ذلك كقوله تعالى ان في خلق السموات والارض
الآية والثاني يشهد الذات اولا وينكشف له ما يليق باستعداده ثم يرد الى شهود الصفات ثم يرجع الى
التعلق بالاسماء ثم يرد الى شهود الاثار عكس ما كان السالك الاول عليه فنهاية السالك المجذوب بداية
المجذوب السالك لا بمعنى واحد فان مراد السالك المجذوب شهود الاشياء لله تعالى ومراد المجذوب السالك شهود
الاشياء بالله تعالى فالاول عامل بتحقيق الفناء والمحو والثاني مسلوك بطريق البقاء والصحو ولما كان شان
الفريقين النزول في تلك المنازل المذكورة لزم منه التفاوت بينهما في السير هذا في الترقي وهذا في التدلي
ومن ههنا تعلم ان المجذوب السالك اعلى من السالك المجذوب لاشتراكهما في العبور على المنازل وزيادة المجذوب
بانه يشهد الاشياء بالله تعالى وهذا اعلى ممن يشهدها لله تعالى كما لا يخفى وايضا ان السالك المجذوب ينتهي
الى الفناء وهذا ينتهي الى البقاء والصحو بعد الفناء وهذا اكمل من الاول لانه مقام الانبياء ووارثيهم من
المرشدين المكملين اذ مقام الارشاد لا يصح ولا يصلح الا لمن تحقق بالبقاء بعد الفناء فلا بد للقسم الاول
من الرجوع الى هذا المقام حتى يصح منه الارشاد ايضا وغالب طريقة السادة العلية النقشبندية الجذب اولا
ثم السلوك وهذا يعرفه من ذاق طريقتهم فاجتهد ايها الاخ المكرم في تحصيلها تمكن من الملوك انتهى بحروفه
وهو بحث نفيس وذكر العلامة المتبحر الشيخ الشهاب بن حجر الهيتمي المكي رحمه الله تعالى له في خاتمة فتاواه
الطريقة النقشبندية مستطردا في بحث آخر معبرا عنها بقوله الطريقة العلية السالمة من كدورات جهلة
الصوفية وهي طريقة النقشبندية انتهى وناهيك بهذا التعبير من مثل هذا النحرير وقال العلامة الشيخ علي
القاري الحنفي في شرح حديث من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له
الف الف درجة من الحصن الحصين ولعل وجه هذه الفضيلة بخصوص السوق لانها محل الغفلة فالذاكر فيهم
كالمجاهد في الفارين وهذا دليل لما اختاره السادة النقشبندية من اكابر الصوفية حيث قالوا الخلوة
في الجلوة والعزلة في الخلطة فالصوفي كائن بائن وغريب قريب وعرشي فرشي ونحو ذلك من عباراتهم
نفعنا الله تعالى ببركاتهم ومن تتبع احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف اخباره واحواله وعلم اقواله و
افعاله تبين له ان هذه الطريقة هي التي اختارها صلى الله عليه وسلم بعد البعثة وبعث امته على هذه الحالة
وتبعه اكابر الصحابة رضي الله تعالى عنهم دون ما ابتدعه المبتدعة ولو كان بعضها مستحسنة في الجملة انتهى
وقال العارف المحقق الشيخ محمد مراد الازبكي في مطلع رسالته ان الغاية القصوى من سر الايجاد انما هو التحقق
بكمال الايمان والاسلام والاحسان المعبر عنه بتجلي اليقين المحقق لدوام العبودية على طريق الاستهلاك المنعكس
بجمالهم في مجالي المحققين بالاصطفاء والاجتباء الى الكائنين معهم والمرتبطين بهم حبا وصحبة واتباعا

فلقد

ط
الكراهة في الغافلين اي فيما بينهم المشتغلين عن الله بالبيع ونحوه في الاسواق وغيرها بمنزلة الصابر الذاكر المجاهد في الفارين اي في جمع الذين فروا من الكفار ولو كان فرارهم ... ان الله مع الصابرين ... فالذاكر فيهم كالمجاهد ... غالب على المطلوب والفار مغلوب قال المؤلف ... ورواه البزار عن ابن مسعود رضي الله عنه ... الذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين ... من الحصن الحصين

فلقد سبقت تلك الحسنى من مجاليها الجامع للمتقين به انعكاسا وانصباغا وتسلسلت بها الصوفية
عموما وخصت منها سابقة العناية صديقيتهم بزيادة الجذبة المحبة الذاتية المندرجة النهاية في
البداية وتسلسلت بها النقشبندية خصوصا فتزينوا لها بالعمل على السنة والعزيمة وتطهروا لها
بالاجتناب عن البدعة والرخصة ووفقوا لانعكاسها على دوام الحضور وكمال الاتباع وعكفوا
لانصباغها في تشرب الانتفاء في المجال بتمام الاقبال فتجلت لهم صباحتها وانجلت اليهم ملاحتها فطوبى
لمن استمسك بهذه العروة الوثقى وقال فيها بعد عبارة اعلم ان الطريقة النقشبندية قدس الله اسرار
اهاليها طريقة الصحابة رضي الله عنهم على اصلها لم يزيدوا ولم ينقصوا وهي عبارة عن دوام العبودية ظاهرا
وباطنا بكمال الالتزام بالسنة والعزيمة وتمام الاجتناب عن البدعة والرخصة في جميع الحركات والسكنات
في العادات والمعاملات مع دوام الحضور بالله تعالى على طريق الذهول والاستهلاك ففي طريقة الانصباغ
والانعكاس بكمال ارتباطهم حبا مع هذه المجاهدة الزكية المستورة يستوي في استفاضتها الشيوخ و
الصبيان وفي افاضتها الاحياء والاموات ومندرج انتهاؤها في ابتدائها وابتداؤها انتهاء غيرها لما فيها من
انجذاب المحبة الذاتية مما فضل به واسطتها الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه ولها اصلان اصيلان من
اعطيهما اعطي كل شيء كمال اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ومحبة الشيخ الكامل لكنها ليست توجد بالتكلف بل
التكلف فيها زندقة بل هي من عطاء الله تعالى يمن على من يشاء من عباده فالصحبة بشروطها مع هذين الاصلين
كافية للانعكاس والانصباغ انتهى وقال شيخ شيخنا العارف جامع الكمال الصوري والمعنوي الشيخ عبد الله
الحنفي الهندي الدهلوي سلمهما الله تعالى وقدس سرهما العلوي في رسالته التي الفها لاحد الاخوان الامجاد
من جهان آباد الى بغداد المشتملة على نصائح فائضة المنائح ان العالم الجامع بين الشريعة والحقيقة المحدث
شارح المشكوة الشيخ عبد الحق الحنفي الهندي الدهلوي القادري ثم النقشبندي رحمه الله تعالى بعد استفادته
من الطريقة العالية القادرية ووصوله الى خدمة حضرت الخواجه محمد الباقي بالله النقشبندي رحمه الله واكتسابه
نسبة الحضور النقشبندي منه كتب في رسالته موصل المريد الى المراد انه ليس عند المنصف لكسب حالات الفناء
والبقاء طريقة احسن من الطريقة النقشبندية وحرر استفادته من الخواجه الباقي بالله في رسالته التي بين
فيها سلاسل طرق مشايخه فعليك بتحصيل نسبة الحضور المعبر عنه في طريقة كبار الاصحاب رضي الله عنهم بالاحسان
انتهى معربا ان القاب السلسلة تختلف باختلاف القرون فهي من حضرت الصديق رضي الله تعالى عنه
الى الشيخ طيفور بن عيسى ابي يزيد البسطامي تسمى صديقية ومنه الى رأس الخواجكان الشيخ الخواجه
عبد الخالق الغجدواني تسمى طيفورية ومنه الى حضرت امام الطريقة وغوث الخليقة ذي الفيض الجاري
والنور الساري الشيخ بهاء الحق والحقيقة والدين محمد الاويسي البخاري النقشبند قدس سره تسمى خواجكانية
ومنه الى حضرت الغوث الاعظم خواجه عبيد الله احرار تسمى نقشبندية المنسوبة الى النقشبند ومعناه
ربط النقش وهو صورة الكمال الحقيقي بقلب المريد وكان ذكرهم في الاول الى زمان الشيخ بهاء الدين

Copyright © King Saud University